مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1954– 1962

Contribution of the educated Algerian elite to the 1954-1962 liberation revolution

الباحثـة: سناء نويجـي، جامعة بسكرة، الجزائر
sana.mou00@gmail.com
الدكتور: ميسـوم بلقاسـم، جامعة بسكرة، الجزائر
belkamissoum@gmail.com

تاريخ الاستلام :2018/03/10 تاريخ القبول: 2018/05/20

الملخص

لعب المثقفون والطلبة الجزائريون على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم الأيديولوجية وتكوينهم السياسي دورا بارزا في الثورة التحريرية؛ إذ انخرطوا في صفوف جبهة وجيش التحرير؛ فأدمجوا في العمل الثوري كل حسب تخصصاته تاركين ما كانوا يتمتعون به من امتيازات في الجامعات الفرنسية والعربية مقارنة بما كان يعيشه الشعب الجزائري؛ فعملوا على تدعيم الثورة التحريرية في الداخل سياسيا وعسكريا وإعلاميا وحتى عسكريا...الخ، وفي الخارج لكسب الدعم والتأييد الدوليين، وقد تمكن البعض منهم من الوصول إلى مناصب سياسية وعسكرية عليا وحتى قيادية في بعض الولايات التاريخية في ظل ظروف معينة، والكل خدم الثورة من موقعه، وهذا النشاط كان له الأثر الايجابي على الثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية: نخبة؛ مثقفين؛ طلبة؛ إضراب

Abstract:

The Algerian intellectuals and students with their deference and their ideological belonging and their political formation played a very important role during the Algerian war of liberation. They became members in the ranks of the front and the army of liberation. They were integrated into the revolutionary work, each according to his specialties, leaving them enjoying privileges in the French and Arab universities in relation to what has been lived by the Algerian people, and they continue to strengthen the revolution in the world internally, militarily and by the media etc... abroad to obtain international support and public support and some of them had by access to political positions and senior military leaders and even in some historical states in certain circumstances and revolution all served its location and this activity had a positive influence on the editorial revolution.

Keywords: elite; intellectuals; students; strike

مقدمة:

إن المثقفين الجزائريين قد واكبوا القضية الوطنية منذ البداية، ونشطوا في الحركة الوطنية وسلكوا نفس الاتجاهات والميول التي سلكتها بالرغم من محاولات فرنسا جلب وكسب هاته النخبة المثقفة من أجل إرساء وتدعيم سياستها في الجزائر، والثابت تاريخيا أن هاته الفئة لم تعش على هامش الأحداث التاريخية، وسواء كان هذا المثقف ذو تكوين فرنسي أو عربي إسلامي فكل فئة عملت على مساندة الثورة الجزائرية والالتزام بمبادئها يحدوهم أمل واحد وهو طرد الاستعمار الفرنسي من بلادهم والتخلص نهائيا من قيوده ومظالمه، والثورة التحريرية المباركة لم تعتمد في كفاحها ضد المستعمر على المواجهة العسكرية فحسب بل على كل الأساليب المتاحة لتبليغ رسالتها بهدف التوعية الجماهيرية ونقل صداها إلى الرأي العام العالمي وهي المهمة التي سيكون للمثقفين فيها الدور الأساسي، والإشكال المطروح هو : إلى أي مدى ساهم التحاق المثقفين الجزائريين في تقوية **ودعم الثورة التحريرية ؟**

تندرج تحتها الأسئلة الفرعية التالية:

- **ما هو موقف المثقفين الجزائريين من الثورة التحريرية؟**
- **وهل التحاقهم كان إجباريا أم طوعيا؟**
- **هل يعتبر نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين دعما للثورة التحريرية؟**
- **وما هي مجالات نشاط المثقف الجزائري في الثورة؟ وهل كان لهذا النشاط الأثر الايجابي أو السلبي؟**

I.التحاق الطلبة بالثورة:

كانت مسألة المشاركة في الثورة التحريرية بالنسبة للمثقفين الذين مارسوا السياسة أمرا مفروغا منه ، وكل ما في الموضوع معرفة سبل الالتحاق والمساهمة الفعلية وذلك لا يتم إلا بطريقتين: إما بشكل فردي أو عن طريق تنظيم طلابي (بشكل جماعي) .وسنوضح ذلك على النحو التالي :

I-1.الانضمام بشكل فردي:

إن بعض المؤرخين يحصرون النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية في خريجي المدارس والجامعات الفرنسية، -ومنهم علي الكنز من خلال كتابه "**خطاب الأزمة**"- إذ يعيبون عليهم تأخر التحاقهم بالثورة الذي جاء بعد إضراب 19 ماي 1956 ويهملون النخبة التي درست في مدارس جمعية العلماء المسلمين ودول المغرب والمشرق العربي؛ فهؤلاء كانوا من الأوائل الذين التحقوا بالثورة تاركين مقاعد الدراسة حتى قبل الإضراب بشهور منهم هواري بومدين[1] الذي جند من طرف أحمد بن بلة[2]

بالقاهرة إلى جانب خمسة طلبة آخرين، حيث انتقلوا إلى الجزائر في باخرة الملكة دينا * المعبأة بالسلاح ونزلوا في سواحل المغرب الأقصى، وأيضا العقيد شعباني[3] الذي كان طالبا في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ومعه مجموعة كبيرة من طلبة المعهد[4]، كما التحق أيضا بالثورة محمد الصالح يحياوي الذي أصبح ضمن قيادة الولاية الأولى الاوراس[5].

وقد أكدت المجاهدة ليلى خيرة الطيب، أن مشاركة الطلبة الجزائريين في صفوف الثورة كان منذ البدايات الأولى للثورة سنة 1954 لسد احتياجات جيش وجبهة التحرير الوطني؛ فعملوا كمسبلين وفدائيين ومنهم من شارك في المعارك واستشهد قبل إضراب 19 ماي 1956 [6].

ومن ناحية مثقفي الحركة الوطنية وقياداتها فإنه بعد مرور أقل من ستة أشهر على اندلا ع الثورة التحريرية نجد عبان رمضان[7] قد بادر بتأسيس خلية حزبية ثورية في الجزائر العاصمة جلب إليها بعض المثقفين الحزبيين القدامى أمثال: بن يوسف بن خدة[8]، سعد دحلب[9]، عمار أوزقان[10]، الذين لعبوا دورا هاما في جلب الطلبة والمثقفين إلى صفوف الثورة على اختلاف تكوينهم السياسي والأيدلوجي أمثال عمارة رشيد الذراع الأيمن لعبان رمضان، محمد الصديق بن يحي[11] رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع الجزائر، علاوى بن بعطوش[12]، الأمين خان[13]، وغيرهم ويشهد بأنهم كانوا شعلة ثورية وذوو حماس شديد للثورة ومبادئه[14].

I–2.الالتحاق الجماعي

يتمثل في انخراط طلبة الجامعات والثانويات المنتمين إلى الحركة الطلابية في العمل المسلح؛ إذ تم التفكير في تأسيس اتحاد طلابي يضم كل التنظيمات الطلابية التي كانت موجودة سابقا مثل اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس (إ،ط،ج،ب) الذي كان يسير وفق توجهات الحزب الشيوعي الجزائري، وقد ضم – إضافة إلى مناضليه الشيوعيين – عددا من الوطنيين المستقلين من أنصار الاتحاد من أجل الدفاع عن البيان الجزائري وجمعية العلماء وأعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية[15]، ووداية الطلبة المسلمين برئاسة بلعيد عبد السلام [16] المسؤول عن الطلبة في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بباريس، الذي تقرب من مناضلين شباب في جمعية العلماء خاصة أحمد طالب الإبراهيمي وكذا من مناضلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر ممثلة في العياشي ياكر لتأسيس الاتحاد كان ذلك في نهاية **1953**[17]. وفي 1955/02/27 وجهت الجمعية العامة للطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية نداءا عاجلا للطلبة الجزائريين تدعوهم للمشاركة في تشكيل اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين دون تأخير، وانعقدت ندوة تحضيرية في باريس ضمت ممثلين عن التنظيمات الطلابية الجزائرية بكل جامعات فرنسا،

ولكن حدث الخلاف حول التسمية فيما يخص إدراج حرف (م M) أي كلمة المسلمين بين الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وبين ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا لأن التنظيم الأول لا يعير أهمية للبعد الثقافي والديني، لكن أحمد طالب الإبراهيمي استطاع إفشال مساعيهم على اعتبار أنه يجب على الطالب الجزائري إثبات شخصيته الجزائرية والمطالبة بتراثه الثقافي الذي خلفته الحضارة العربية والدفاع عنها [18].

انعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في باريس من **8** إلى **14** جويلية **1955** في قاعة التعاضدية وبحضور شخصيات ثقافية وسياسية وممثلين من منظمات طلابية أخرى عرض أحمد طالب الإبراهيمي أهداف المنظمة المقبلة فوافق عليها المؤتمر وعين الخطيب رئيسا لها[19]. وأصبح الاتحاد وحدة نضالية تابعة لجبهة التحرير الوطني، يناهض أساليب القمع وضاعف ندواته إلى الشعب الفرنسي طالب منه ترجيع العقل بعد القمع أثناء هجومات **20** أوت **1955**، حيث ترحم على الضحايا البريئة في صفوف المسلمين والأوروبيين، ثم رفع احتجاجا شديد اللهجة ضد الأساليب التي استعملتها القوات الاستعمارية ضد العزل[20].

وقد أدى انضمام المثقفين للثورة التحريرية إلى ارتفاع المستوى المعرفي والثقافي لإطارات جبهة وجيش التحرير الوطني[7]. كما أبطل الأفكار القائلة بأن هاته الفئة خاصة ذات التكوين الفرنسي سوف تساعد فرنسا على إدماج الجزائر؛ حيث يذكر غي بورفيلي: "أن تاريخ الطلبة والمثقفين المسلمين الجزائريين، ممن تلقوا تكوينا فرنسيا، خلال القرن السابق لاستقلال بلادهم، يعتبر "احتلال معنوي" حقق في أول مرة نجاحا منقطع النظير قبل أن يتحول إلى فشل مفارق، وينبغي أن يفهم من عبارة "احتلال معنوي" عملية استيلاء نمت بفعل القوة وأدت إلى انضواء المغلوبين تحت جنسية الغالب، ولقد اتضح أن إدماج الجزائر في فرنسا سوف يكون عملية شاقة وطويلة، وأن إدماج الأهالي ثقافيا مع الغالبين الفرنسيين يكون شرطا سابقا لمنحها حقوقا مدنية، بل سيكون الإدماج معيارا لاستحقاقهم تلك الحقوق"[22].

وقد كان هدف الاتحاد هو الدفاع عن حقوق الطلبة، حيث ندد بالسياسة الاستعمارية ووضح موقف المنظمة الداعم لجبهة التحرير قائلا:"إذا كان من ضغط يمارس على الطلبة المسلمين الجزائريين فإنه ضغط الضمير الذي يملي عليهم ألا يبقوا بدون شعور بآلام شعبهم وأن يتضح مع تطلعاتهم ويشاركوا في كفاحه ... فإن جميع المسلمين الجزائريين ثوار والطلبة الجزائريين مثل آبائهم، ثوار بأتم معنى الكلمة"[23].

في 1956/05/18 التقى أعضاء الاتحاد مع عبان رمضان بإيعاز من لمين خان وعلاوى بن بعطوش، وتم الاتفاق على توجيه نداء يدعو إلى الإضراب عن الدروس والامتحانات والالتحاق بصفوف جبهة التحرير وجيشها، فقد ذكرت لائحة ممارسات السلطات الفرنسية تجاه الطلبة من اعتقالات

واغتيالات مثل زدور بلقاسم والدكتور بن زرحب، والطالب الثانوي براهيمي الذي حرق حيا وإعدام رضا حوحو سنة **1956** [24]. وقد تم نشر هذا النداء في 19 ماي 1956 بجريدة المجاهد وجاء فيه "يجب هجرة مقاعد الجامعة والالتحاق بالجبال يجب الانضمام الجماعي إلى جيش التحرير الوطني ومنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني..." [25]. ويهدف هذا الالتحاق إلى تدعيم الثورة في كل المجالات ورفع المستوى المعرفي والثقافي لتنظيم الثورة من أجل إعادة بناء الدولة الجزائرية.

هكذا التحق عدد كبير من الطلبة بالثورة التحريرية بالجبال أو في التنظيمات السرية بالمدن في حين واصل بعضهم الدراسة سرا ولم يلتحقوا، إلى أن جاء قرار جديد من اللجنة المديرة للاتحاد ليضع حدا للإضراب في 1957/09/22 بالنسبة للطلبة الجزائريين في الخارج.

II. نشاط المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية.

يؤكد بعض المؤرخين أمثال غي بروفيلي ويحي بوعزيز ورابح لونيسي على أهمية دور المثقفين في الثورة التحريرية. إذ لم يكن تجنيدهم إجباريا ولا جماعيا وإنما طوعيا، وحسب غي بروفلي كان بإمكان الجبهة إجبارهم على الالتحاق لكنها تولي أهمية لنوعية المناضلين أكثر من العدد، لذا كان على عاتقهم تدعيم تأطير جبهة التحرير الوطني، وخاصة التنظيم السياسي والإداري للثورة بأتم معنى الكلمة، وجاء في الوثيقة التي تبناها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أن جبهة وجيش التحرير: " يكلفان الطلبة والطالبات بطريقة عقلانية بمهام واضحة ودقيقة في مجالات حيث يستطيعون أن يكونوا أكثر إفادة في المجالات السياسية والإدارية والثقافية والصحية والاقتصادية"[26].فتم تحديد المصالح المهمة في الثورة بإشراف الجبهة ليشرف عليها مثقفين وطلاب التحقوا بالثورة التحريرية كل على حسب اختصاصه.

كما تقرر تشكيل لجان عمل من المثقفين وتكليفهم بالدعاية ونشر القضية الوطنية، وجمع الاشتراكات، ومصالح الصحة... الخ، وتم نشرهم عبر كامل الولايات التاريخية والمنطقة الحرة بالجزائر لتنفيذ عدة أعمال، كما أن عدد الذين التحقوا بالجبال كان أكبر بكثير من أي مجال من الذين التحقوا بالجانب السياسي والدبلوماسي والإعلامي[27].ويذكر عمار بوحوش أن تجنيد الطلبة الزيتونيين انطلق بقوة في صيف 1956، حيث كانت قيادة جبهة التحرير الوطني تختار الطلبة الذين ترسلهم إلى التدرب على حمل السلاح في تيجروين – مدينة من مدن ولاية الكاف تقع بالشمال الغربي التونسي– والذين يحتاجهم جيش التحرير في التمريض والاتصالات السلكية واللاسلكية ترسلهم إلى الزاوية البكرية الموجودة قرب ضاحية الحلفاوين بتونس العاصمة[28].

إذن أخذت الثورة بعين الاعتبار ظروف المنخرطين إليها من المثقفين والطلاب ذوي التخصصات المختلفة وانحدرت كفاءاتهم العلمية والثقافية؛ مع أنها في بداية التحاقهم أبعدتهم عن الميادين الخطيرة؛ وحاولت الجبهة أن تعيّن المثقفين الملتحقين بها في اختصاصاتهم وكان ذلك على النحو التالي:

II–1. المجال الاجتماعي:

بعد انضمام المثقفين إلى الثورة التحريرية عملوا في عدة ميادين ويعتبر الميدان الاجتماعي أبرزها، إذ اظهروا قدرات تنظيمية عالية في مجال الصحة والتعليم والعدالة، فتم تقسيمه على الميادين التالية:

II–1–1.ميدان الصحة:

يعتبر هذا المجال من أهم الميادين التي عمل بها المثقفون والطلبة الجزائريون حتى قبل تاريخ الإضراب العام عن الدروس والالتحاق الجماعي بالثورة التحريرية؛ ففي مؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنعقد في شهر مارس 1956 تم التأكيد على ضرورة تكوين ممرضين وممرضات لتزويد جيش التحرير بهم والاستفادة من خبراتهم[29]، وعليه كانوا يخضعون حسب السيد لمين خان إلى دورات تدريبية من طرف الأطباء[30]، ويقول في ذلك:"إن إعداد الطلبة لمزاولة مهمة الصحة بدأ بالعاصمة خلال صيف 1956، حيث أجرينا فترة تدريبية بسيطة – حوالي عشرة أيام- تحت إشراف نظام جبهة التحرير الوطني، وشارك في هذه التدريبات طلبة من كلية الطب بجامعة الجزائر ومن غيرها، وجرت هذه التدريبات بمنزل المناضل سي محمد بوضربة الذي كان هو الآخر بكلية الطب والتحق بالثورة بالولاية الثالثة"[31].

لقد كانت حاجة الجيش إلى هؤلاء الإطارات كبيرة جدا، وبعد توافد أعداد كبيرة من الطلبة بعد الإضراب، أصبح هناك أطباء وممرضين من ذوي الاختصاص توسع دورهم من مجرد تقديم الإسعافات الأولية إلى معالجة المجاهدين المجروحين أو للمرضى والقيام بالعمليات الجراحية المستعجلة بالإضافة إلى معالجة السكان القرويين الدين كانوا يخضعون لرقابة جيش التحرير[32].

ويذكر محمد حربي أن مؤتمر الصومام قد حدد رتب العاملين في هذا القطاع بتحديد رتب العاملين به فالطبيب برتبة مرشح والممرض برتبة رقيب[33]، وفي سنة 1957 تمت هيكلته بتوضيح تسلسل المسؤوليات فأسست مصلحة للصحة على مستوى كل ولاية يشرف عليها مسؤول صحي ومسؤولون على مستوى المناطق والنواحي والقطاعات، يساعد كل مسؤول ممرضون وممرضات وطلبة متمرنين، وفي بعض الأحيان مرشدات أو مساعدات اجتماعيات ، بالإضافة إلى ممرضي الوحدات القتالية والمسعفين المتخصصين في تقديم الإسعافات الأولية والنجدات الفورية للمقاتلين والسكان، ويعملون أيضا على التطبيق الصارم لإجراءات الوقاية والنظافة بين المجاهدين وبين السكان[34].

لقد كان المركز الصحي يضم القسم الصحي الذي يتكون من مسؤول برتبة رقيب أول ومعه ثلاث ممرضين، وخمسة جنود وحارسان وطباخ، وينشأ في المناطق الجبلية الحصينة الخفية عن أعين العدو كالغابات، وهو يتوفر عل مخزن للأدوية وأحيانا طبيب المنطقة يزور القسم مرة كل شهر[35].

إن مصلحة الصحة كانت ميدانا للطلبة بدون منازع ؛ حيث برعوا فيه وأظهروا طاقات جبارة؛ لأنه لم يقبل أي عنصر غير متخصص مكَون ومن بين النخبة المثقفة في هذا المجال نجد لمين خان بالولاية الثانية والذي تقلد منصب رئيس مصلحة الصحة وسالم جمال الدين،أحمد درودوبة وكذا أبو بجاوي سي موح، ومصطفى لياسين وهم من الولاية الثالثة، وجيلاني رحموني، مولاي بن سنوسة، يوسف الخطيب وقد كانوا كلهم بالولاية الرابعة [36]، ولم يقتصر الأمر على الذكور فقط بل حتى الإناث اللائي أظهرن إرادة وقدرات كبرى في هذا المجال منهن أنيسة بركات، عائشة حاج سليمان، عوالي ويسي وجميلة مهري[37].

إن مصلحة الصحة عرفت مجموعة من التغييرات والإصلاحات منذ بداية الثورة التحريرية ؛ إذ كانت شبه موجودة في السنوات الأولى وتعمل بوسائل بدائية، ثم أصبحت مصلحة قائمة بذاتها ليس داخل الجزائر بل حتى على الحدود الشرقية والغربية بتونس والمغرب، حيث تم إنشاء وحدات صحية كبرى تتلقى إجراء العمليات الكبيرة والمستعصية والخطيرة التي لا يمكن إجراؤها بالداخل، وكان دور الأطباء والطلبة بتسيير هاته المصالح المختلفة عبر الولايات وبالحدود.

II–1–2.الميدان التعليمي:

يعتبر التعليم أحد المجالات التي ساهم فيها المثقفون بدرجة عالية خلال الثورة التحريرية ؛ حيث اهتم قادة الثورة به في القرى والمداشر وجندوا المعلمين، وحفظة القرآن لذلك، كما تم إنشاء مدارس في القرى شبه المحررة وبالميادين القتالية مؤطروها من المثقفين والطلبة خريجي معهد بن باديس[38].

وقد ذكر عمار هلال أن الثورة بادرت بتنظيم دروس لمحو الأمية باللغتين وما لبثت أن تحولت إلى مدارس كاملة لها إدارتها ومعلموها وبرامجها وتجهيزاتها المدرسية وقد كان دورها تعليمي نوعي لبث الروح الوطنية في المناضلين الذين تكون جلهم في هذه المدارس[39].

كما أن قادة الولايات أعطوا أهمية كبيرة للتعليم منهم العقيد عميروش آيت حمودة الذي حرص على تعليم الأطفال في المساجد والكتاتيب مجندا لذلك المعلمين، كما وجه بعثات طلابية إلى تونس خلال سنوات 1956 و 1957، وفي ربيع 1958 تقرر إرسال الطلبة الأقل من 20 سنة إلى الكويت لمواصلة دراستهم، وهذا لتنفيذ الخطة التعليمية التي قررها العقيد عميروش، حيث رأى هناك اكتفاء في الرجال والثورة بحاجة إلى إعداد وإطارات المستقبل ليواصلوا دراستهم ، وهذا بإيعاز من الضابط والأستاذ

عبد الحفيظ أمقران وهو من أكبر مساعدي القائد عميروش في هذا الميدان، وقد تم تعيينه مفتشا لما تبقى من التعليم الحر بحوض الصومام بداية من 1956. كما استعان بنخبة أخرى أمثال الشيخ محمد الطاهر المقراوي، أحمد قادري، علي بن حالة، مخصصا أموال الأوقاف في الولاية الثالثة للإنفاق على هؤلاء الطلبة، وسعى لكل الولايات لإتباع هذه السياسة فنجح في مسعاه، حيث تكفلت جبهة التحرير الوطني بكل الطلبة الجزائريين وشرعت بإرسالهم إلى الخارج بالمشرق العربي وأوروبا الشرقية وحتى الغربية، وأمريكا الشمالية واللاتينية للدراسة في مختلف الفروع والتخصصات العلمية والأدبية والمدنية والعسكرية[40].

II–2.المجال الإعلامي والإداري:

ساهم المثقفون الجزائريون في تدعيم الهياكل القاعدية لجبهة التحرير الوطني، حيث أوكلت لهم عدة مهام مدنية لها علاقة بالشعب مباشرة منها مهمة المحافظ السياسي الذي يتولى القيام بعدة أعمال منها:"التوعية الثورية للمواطنين في القرى والنواحي والتكوين وبث روح التضحية والطاعة والحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط الجماهير لاحتضان ثورتهم"[41].

ويذكر عبد العزيز وعلي أن المحافظ السياسي همزة وصل بين الثورة وجمهورها، لذا لا تسند هذه المهمة إلا لذوي الكفاءات في الميدان السياسي والتسيير الإداري ، فعمله مرتبط ارتباطا وثيقا بمسؤولي النظام القروي[42].كما أن على المحافظ السياسي التصدي للادعاءات وإشاعات الاستعمار، وتسوية مشاكل المجتمع واستخلاص الاشتراكات الشهرية من الأهالي، وجمع الإعانات المالية من ذوي الإحسان والأثرياء والتجار لدفعها على شكل منح لأسر الشهداء والمجاهدين والمساجين والمعوزين[43]، دون أن ننسى الجانب الإداري إذ كان لزاما عليه أن ينظم أعماله بِيَعِ ركتابيا الطرف الذي يخضع إليه بالنشاط الذي قام به في القطاع التابع له مما جعلهم يعتمدون على المثقفين الجزائريين[44].

أما في المجال الإعلامي فقد تم إنشاء مصلحة للدعاية والإعلام بكل ولاية يشرف عليها المحافظون السياسيون الذين كلفهم مؤتمر الصومام بذلك[45]. كما ساهم المثقفون بقسط وافر في تحرير المناشير وتوزيعها منها "الوطن" بالولاية الأولى، " صوت الجبل" بالولاية الثانية، "النهضة" بالولاية الثالثة، ونشرية "حرب العصابات" بالولاية الرابعة ونشرية "المقاومة الجزائرية" وصدى التيطري، أما الولاية الخامسة فقد كانت تصدر عدة نشريات منها "المستبقل، "المعركة" "رسالة الجزائر" و"الأصداء العسكرية" لولاية وهران وإنشاء الصحف المحلية منها: "الثورة"، الجبل" يقومون بواسطتها بالبحث والتتبع لمختلف الأحداث والنشاطات الخاصة بجيش التحرير الوطني، ويساهمون في تسييس الشعب والمقاتلين ورفع معنوياتهم ودحض أخبار العدو[46]. كما كان المثقفون في هذا المجال يشرفون على انجاز كتيبات تثقيفية للتكوين

العسكري موجهة للسكان، وفي مطلع 1958 زُود هذا القطاع بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات من أجل تسهيل نقل أحداث الثورة التحريرية صورة وصوتا [47]. وقد ترقى الطلبة في هذا المجال إلى أن وصلوا إلى رتبة نقيب وحتى إلى رائد وبعضهم قد تقلد رتبة رئيس مصلحة الدعاية والإعلام ولجنة التحرير منهم إبراهيم شرقي الذي ترأس الفرع السياسي للمنطقة المستقلة للعاصمة، "حوحات" المدعو حفيظ كان رئيس تحرير المنطقة المستقلة، "وبوعلام أوصديق" رئيس الدعاية والإعلام بالولاية الرابعة، وكمحافظ سياسي برتبة رائد نجد علاوة بن بعطوش بالولاية الثانية[48].

II–3. المجال العسكري:

نظرا لأهمية حرب المدن، احتاجت المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة إلى القنابل للقيام بالعمليات الفدائية، فأنشأت قيادة المنطقة شبكة للمتفجرات وقد لعب الطلبة دورا مهما في هذه الشبكة خصوصا ما تعلق منها بعملية صنع القبائل التي بدأت قبل جويلية 1956 بواسطة مجموعة من الطلبة العلميين الملتحقين بجيش التحرير الوطني، على رأسهم الطالب طالب عبد الرحمن[49] الذي أنشأ مخبرا في (شارع ليزواف) لتزويد المجاهدين بقنابل متفجرة. في سنة 1956 توسعت المخابر الكيمياوية لصناعة المتفجرات وأدمج عبد الرحمن طالب في فرقتين الأولى تعمل بالأبيار تتكون من رشيد كواش وعناصر أخرى هي زهرة ظريف، سامية لخذاري، حسيبة بن بوعلي وجميلة بوحيرد ، أما الفرقة الأخرى فتعمل في شارع "جرينات".كانت الوسائل جد قليلة وبسيطة لصناعة المتفجرات منها أسلاك حديدية، منبهات، قطع خشبية، قارورات بالإضافة إلى تجهيز متواضع للمخابر ورغم ذلك فقد جرب طالب عبد الرحمن خليطا جديدا، لم يكن مستعملا من قبل فساهموا في إنجاح العمليات الفدائية التي هزت مدينة الجزائر أواخر 1956 وبداية 1957 [50].

كما أولت قيادة الثورة أهمية قصوى لسلاح الإشارة لما له من أهمية في التصنت على أخبار العدو وإرسال واستقبال الشفرات والرسائل وأيضا من السرعة في تنفيذ العمليات وتوصيل الأوامر، وقد تم إنشاء أول مدرسة لسلاح الإشارة في الثامن أوت 1958 على الحدود المغربية ، ومراكز للتكوين في وجدة [51] وتطوان [52] بالمغرب، وكانت هذه المدرسة والمراكز تعطي دروسا وتكوينا في تخصصات الإشارة والتصنت والاستقبال والإرسال، ويذكر المجاهد محمد طاهر بوزغوب ، أنه تم تكوين 144 طالب جزائري في مجال الطيران العسكري منهم طيارين وتقنين في الطيران وملاحين ودفاع جوي. وذلك تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام عام 1956 التي أكدت على ضرورة توسيع جبهة القتال وتكوين الإطارات، ولتجسيد هذا المسعى تم تشكيل هيئة اشرف عليها في البداية المجاهد كريم بلقاسم [53] ثم رابح نوار، كلفت بمهمة

البحث عن الدول المستعدة لتكوين الشباب الجزائري الذي توجه بقوة إلى جبهات النضال بعد إضرابهم يوم 19 ماي 1956، كانت سوريا أول دولة فتحت أبوابها أمام الشباب الجزائري. وكانت أول دفعة من الطيارين الجزائريين قد تلقت تكوينا بكلية "الاحتياط" بحلب السورية في سبتمبر 1957، ضمت ستة طلبة منهم المجاهد عبد الرزاق بوحارة وبالموازاة تكَون ستة شباب آخرين ثم توالت دفعات تكوين الشباب الجزائري في مجال الطيران العسكري خلال سنوات 1957 إلى غاية1961، حيث استقبلت كل من مصر والصين الشعبية والعراق والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا طلبة جزائريين(54).

II–4.المجال الدبلوماسي والسياسي :

إن انضمام الإطارات المثقفة بما فيهم الطلبة إلى الثورة التحريرية سمح لجبهة التحرير الوطني بمضاعفة وتقوية بعثاتها الدبلوماسية المتواجدة عبر مختلف دول العالم مثل الدول الاسكندينافية، انجلترا، ألمانيا، ايطاليا، سويسرا، الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، كل ذلك من أجل كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية والضغط على الحكومة الفرنسية من خلال الأعمال التحسيسية الفعالة لهؤلاء الإطارات باتصالهم بالشخصيات الدولية والمنضمات الإنسانية ورجال السياسة والصحافة ورجال الأعمال، من أجل فضح الممارسات الاستعمارية وشرح المطالب الجزائرية مؤكدين على عدالة قضيتهم(55).وفي إطار المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية في مولان، كان محمد بن يحي وأحمد بومنجل قد توجها لإعداد اللقاء بين الطرفين، ومحمد خميسيتي عين كاتبا للرئيس عبد الرحمان فارس(56).

لقد قررت الحكومة المؤقتة الجزائرية إرسال الطلبة الذين ينشطون في الاتحاد العام للطلبة المسملين الجزائريين بعد تخرجهم من الثانوية إلى دول أوربا الشرقية والدول العربية والو.م.أ لمواصلة دراستهم الجامعية(57) وخدمة الثورة في الخارج؛ من خلال المشاركة في الندوات والملتقيات الطلابية الدولية المختلفة التي تساهم في زيادة المستوى التعليمي للطلبة ورفع الوعي الثقافي وإيصال صوت الشعب الجزائري للعالم، وهذا كتكملة للدور الدبلوماسي لبعثات الحكومة المؤقتة في مختلف دول العالم، وهذا ما أكد عليه مسعود آيت شعلال خلال المؤتمر الرابع للاتحاد المنعقد بتونس حين أعلن أن هدفه هو تدعيم الثورة بالتعريف بها وإعطائها الطابع الشعبي على المستوى العالمي، ووضع حد للمغالطات السائدة حول المهمة الحضارية للاحتلال الفرنسي بفضح الجرائم الاستعمارية ضد الشعب الجزائري.مما أدى إلى حل الاتحاد من طرف السلطات الفرنسية في 28 جانفي 1958 (58).

وابتداء من شهر مارس **1955** وبتعيين عبان رمضان الذي يحمل شهادة البكالوريا وهو رجل مفكر وميداني في آن واحد على رأس التنظيم بالعاصمة، فتح الباب أمام ادماج بعض المثقفين في الهيئة القيادية لجبهة التحرير الوطني مثل بن يوسف بن خده وسعد دحلب، كما استطاع أن يجلب إلى الجبهة جميع الأحزاب الوطنية ماعدا حزب الحركة الوطنية الجزائرية، وبعد مؤتمر الصومام تم تخصيص معظم مقاعد المجلس الوطني للثورة لقادة الولايات ونوابهم، وأدخل فيه قادة قدامى مناضلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مثل فرحات عباس، وأحمد فرنسيس ، وجمعية العلماء مثل توفيق المدني ومن حركة انتصار الحريات مثل لمين دباغين ، وبن خده، وأحمد يزيد وعبد الحميد مهري، كما ضمت لجنة التنسيق والتنفيذ التي عينها مؤتمر الصومام أقلية من السياسيين المثقفين مثل بن خده، وسعد دحلب، يضاف لهم عبان رمضان ورفيقاه من معهد البليدة العقيدان كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي وهما عسكريان، وحسب فرحات عباس فإن القادة التاريخيين اعتبروا هذا التغيير نوعا من الانقلاب(59).

من جهة أخرى فتحت جبهة التحرير الوطني أجهزتها القيادية للسياسيين وحاملي الشهادات، إذ نجد محمد بن يحي اختير كعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ سبتمبر **1956**، كما عين بالمجلس أيضا رفيقه لمين دباغين الذي التحق بجبال الولاية الثانية في منصب كاتب للدولة ممثلا للداخل ثم كلف من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بالعلاقات الخارجية للثورة(60) ، ومن بين المثقفين الذين تم تعيينهم في المجلس الأعلى للثورة ثلاثة مركزيين هم عيسات ايدير، بن يوسف بن خده،أمحمد يزيد، بالإضافة إلى فرحات عباس وتوفيق المدني الذين ينتمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . كما نشط بعض المثقفين في مناصب سياسية داخل دواوين الوزراء والأمانات العامة والمديريات الوزارية أهمها: وزارة الشرطة والاتصالات العامة برئاسة بوصوف، وزارة الداخلية بقيادة بن طوبال ثم كريم بلقاسم، وزارة المالية والشؤون الاقتصادية بقيادة أحمد فرنسيس الذي يساعده دكتور شاب في الحقوق هو محمد بجاوي الذي أُلحق بالرئاسة سنه 1961 من قبل بن خدة، وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية برئاسة عبد الحميد مهري، وبلعيد عبد السلام الذي يشرف على الموافقة على المنح في إ.ع.ط.م.ج، ووزارة الإعلام يقودها أمحمد يزيد بمساعدة أحمد بومنجل ورضا مالك مدير جريدة المجاهد(61)، وزارة الشؤون الخارجية أسندت للأمين دباغين وأعيد تنظيمها سنة **1960** من قبل كريم بلقاسم بمساعدة كاتبين عامين هما سعد دحلب والمحامي مبروك حسين، كما أحاط نفسه بفريق من الشباب المثقف منهم حسان عزير، لخضر الإبراهيمي،عبد المالك بن حبيلس، عبد العزيز زرداني، محمد حربي، وكانت رئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية مقتصرة على ديوان الرئيس تحت عهدتي المثقف فرحات عباس مرتين متتاليتين. ثم أشرف عليه منذ

جانفي **1960** كل من محمد بن يحي ولخضر الإبراهيمي اللذين مثلا الجزائر في مؤتمر باندونغ. وانطلاقا من **1961** الحق به الرئيس بن خدة وزارة المالية والشؤون الاقتصادية بمساعدة بلعيد عبد السلام ولمين خان(62).

وهكذا نجد أن العديد من المثقفين تمكنوا من تقلد مناصب مهمة خلال الثورة خاصة في المجال السياسي والدبلوماسي، فاستفادت الثورة من خبراتهم وإمكانياتهم في الداخل ومن اتصالاتهم وعلاقاتهم في الدول الأخرى.

وعليه يمكن القول أن التحاق المثقفين بالثورة التحريرية سواء كانوا طلبة أو مثقفي الحركة الوطنية بعد حل أحزابهم(63) سواء كانوا سياسيين شيوعيين أو إصلاحيين أو من الحاملين للشهادات من الجامعات الفرنسية أو العربية جميعم أصبحوا من الفاعلين في الثورة التحريرية كل حسب مؤهلاته وإمكانياتهم يجمعهم هدف واحد وهو القضية الوطنية.

III. خاتمة:

لقد عمل العديد من المثقفين الجزائريين على اختلاف انتماءاتهم الأيدلوجية ومستوياتهم التعليمية على الالتحاق بالثورة التحريرية إما فرديا أو جماعيا من خلال التنظيمات الطلابية وخدمتها داخليا وخارجيا، ورغم أن غالبية النخبة المثقفة في تلك الفترة قد انحسرت في الطلبة الجزائريين في المدارس العربية العربية والفرنسية داخل وخارج الوطن، وكذلك الجامعات الأجنبية والعربية، يضاف لهم بعض رجال الحركة الوطنية قبل الثورة إلا أنهم امنوا بها وانظموا إليها سواء كان ذلك في بدايتها أو في سنوات لاحقة، وهذا ما جعل قادة الثورة يعملون على إدماجهم في مختلف المجالات للاستفادة منهم.

ولقد كان لديهم قناعة راسخة وإيمان قوي بأنهم يدافعون من أجل قضية عادلة هي الاستقلال ولم يترددوا أبدا في الدفاع عنها، ودخلوا في مغامرة لم يعرفوا نهايتها، فمنهم من أضحى وزيرا أو قائدا أو إطارا، ومنهم من ساهم بدوره في بناء مختلف مؤسسات الثورة من صحة ومدارس وإعلام ومسرح ...الخ.

IV. النتائج: ويظهر مما سبق أن انخراج ومساهمة المثقفين في الثورة التحريرية كان على النحو التالي:

–المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والإعلامية والاحتكاك بالشعب ومعايشة معاناته عن كثب وتقديم الدعم والمساعدة للمجاهدين في الجبال.

–الانخراط في النشاط العسكري وتدعيمه من خلال صنع الأسلحة والمتفجرات والاتصالات.

–العمل الأدبي والفني للمساهمة في تدويل القضية الجزائرية وإيصال صوت الشعب الجزائري المضطهد للعالم من خلال الأعمال الفنية والأدبية والمسرحيات والتنظيمات.

–كفاءة المثقف جعلته ينشط في شتى المناصب أثناء الثورة سواء كانت سياسية أم العسكرية.

–النشاط الدبلوماسي سواء في إطار جبهة التحرير أو التنظيمات الطلابية مما سهل الضغط على الحكومات الأجنبية من أجل مساندة القضية الجزائرية.

–كسب الدعم المادي والمعنوي للثورة التحريرية من خلال نشاط الطلبة والمثقفين في التجمعات والملتقيات والندوات الدولية.

–تعرضهم للاضطهاد والاعتقال والقتل من طرف السلطات الفرنسية.

إذن يمكن أن نقول أن أفراد النخبة الجزائرية المثقفة أثناء اندلا ع الثورة التحريرية كان عددهم قليل، وكان باستطاعتهم أن يواصلوا دراستهم أو مكتسباتهم خاصة الفئة التي كانت علاقتها طيبة بفرنسا، إذ كان بإمكانهم أن يرتقوا إلى حياة مريحة،لأن وصولهم إلى الجامعة أو لمناصب عمل مرموقة وابتعادهم عن الثورة يضمن لهم ولعائلتهم ذلك، ومع ذلك تركوا هاته المكتسبات ولبوا نداء الواجب، والتحقوا بالثورة فمنهم من فاز بالشهادة ومنهم من امتدت بهم الحياة إلى ما بعد الاستقلال ليسهموا في البناء الوطن.

❖ هوامش البحث:

(1) اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة ولد يوم 23 أوت 1932 بهيلوبوليس (ولاية قالمة) ، تعلم في المدرسة القرآنية وبالمدرسة الفرنسية الابتدائية. ثم المدرسة الكتانية، انخرط في صفوف حزب الشعب.درس بجامع الزيتونة ثم بالجامع الأزهر.في عام 1955 التحق بالولاية الخامسة بالقطاع الوهراني التي عين على رأسها عام 1957 وذلك قبل أن يتسلم مركز القيادة بوجدة. ثم قام بقيادة العمليات بالغرب وأخيرا قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني. وغداة الاستقلال عين نائبا لرئيس المجلس ووزيرا للدفاع الوطني في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة،توفي في 27 ديسمبر 1978. للاستزادة انظر: مشحود خير الدين (2011)، **هواري بومدين والروح الثورية والفكر المتقد**، الجزائر:دار التقريب للطباعة والنشر، ص ص18-38.

(2) ولد يوم 25 ديسمبر 1916 بمدينة مغنية ، واصل تعليمه الثانوي بمدينة تلمسان وقد أدى الخدمة العسكرية سنة 1937، انضم إلى حزب الشعب الجزائري حيث انتخب سنة 1947 مستشارا لبلدية مغنية.يصبح بعدها مسؤولا على المنظمة الخاصة ألقي عليه القبض سنة 1950 بالعاصمة وهرب من السجن سنة 1952 ليلتحق في القاهرة بآيت أحمد ومحمد خيذر حيث يكون فيما بعد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.قبض عليه مرة أخرى سنة 1956 خلال عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي أطلق سراحه سنة 1962. توفي في11 أبريل 2012.للاستزادة انظر: خلوفي بغداد (2013)، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962**، الجزائر:دار المحابر للنشر والتوزيع، ص198.

* هي باخرة أهداها العاهل الاردني لزوجته الملكة دينا ابنه السطان عبد الحميد كانت تحمل شحنة من الأسلحة والدخيرة متنوعة. يشرف عليها سبعة افراد هم: عرفاوي محمد، البخاري علي، بوخروبة محمد ، عبد العزيز مشري، عبد الرحمن محمد، حسين محمد وشنوط احمد . للاستزادة انظر:"هذه هي الجزائر....–قصة اليخت دينا"، المنتدى العربي للدفاع والتسليح، بتاريخ 27 مارس 2008 تمت زيارة الموقع يوم 2017/4/12 على الساعة 19:00

http://defense-arab.com/vb/threads/2949/

(3) محمد شعباني ولد في 4 سبتمبر 1934 في أوماش، بسكرة بعد التعليم الابتدائي في بسكرة، درس معهد الشيخ بن باديس. شارك في أولى العمليات عند اندلا ع الثورة ثم أصبح كاتبا مساعدا لسي الحواس في منطقة الصحراء. ترقى إلى رتبة ملازم، وفي أفريل 1958 أصبح ضابط أول سياسي، وسنة 1959 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة.بعد استشهاد العقيد سي الحواس خلفه على رأس الولاية السادسة. لعب دورا في توسيع العمليات العسكرية في الجنوب، اعدم في يوم 3 سبتمبر 1964.للاستزادة انظر: خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره، ص192.

(4) محمد حربي(1983)، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** 1954-1962، تر:كيمل قيصر داعر، بيروت:مؤسسة الأبحاث العربية، ص220- 223.

(5) رابح لونيسي(2012)، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، الجزائر:دار كوكب العلوم،ص192.

(6) ليلى خيرة الطيب (01 ماي 2014)، **مشاركة الطلبة في الثورة التحريرية قبل إضراب 19 ماي 1956**، مجلة منبر الجامعة،العدد (2)، الجزائر: جامعة الجزائر 1، ص 5.

(7) من مواليد 20 جوان 1920 قرب الأربعاء ناث ايراثن (تيزي وزو)، واصل دراسته الثانوية بمدينة البليدة وتحصل على البكالوريا عام 1941 .شغل وظيفة كاتب عام ببلدية شلغوم العيد، جنّد في الجيش الفرنسي برتبة ضابط صف.انخرط في صفوف حزب الشعب في 1945، ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة. ألقي عليه القبض ثم أطلق سراحه في نهاية 1954.التحق مباشرة بالثورة بعد اتصاله مع العقيد عمر أوعمران وكلف بتنظيم شبكة المناضلين بالعاصمة. من مهندسيي مؤتمر الصومام، صاحب فكرة أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري.أشرف على إصدار الأعداد الأولى من جريدة المجاهد وصار عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ.إلتحق بتونس وأظهر معارضة لبعض العسكريين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وإستشهد يوم 26 ديسمبر 1957 بالمغرب في ظروف غامضة.للاستزادة انظر :صالح بلحاج (2008)، **تاريخ الثورة الجزائرية**، الجزائر:دار الكتاب الحديث، ص 716.

(8) ولد 28 فبراير 1923 البرواقية الجزائر العاصمة ، تعلم بالمدارس الفرنسية حتى وصل إلى الجامعة أين حصل على درجة الدكتوراة في الصيدلة، كان على اتصال دائم بمناضلي نجم شمال إفريقيا فرع البليدة ، انتخب عضوا

في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم أمينا عاما. اعتقل من قبل السلطات الفرنسية على إثر اندلاع الثورة و لم يطلق سراحه إلا في أفريل 1955 لينضم بعدها إلى الثورة و يلتحق بعبان رمضان . بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق و التنفيذ ، على إثر اعتقال الشهيد العربي بن مهيدي في فبراير 1957 غادر بن يوسف بن خدة الجزائر متوجها إلى تونس رفقة كريم بلقاسم ، عين وزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شهر سبتمبر 1958. وفي 28 أوت 1961 عين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس . انسحب بن خدة من الحياة السياسية في سبتمبر 1962 ليتفرغ بعدها لمهنته كصيدلي إلى أن توفي يوم 04 فيفري 2003 للاستزادة انظر: بن يوسف بن خدة (2012)، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر"مسعود حاج مسعود، ط2، الجزائر:دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، ص ص7-10

(9) ولد بقصر الشلالة (تيارت) سنة 1919، زاول دراسته في مسقط رأسه، بعدها انتقل إلى المدية و منها إلى البليدة أين تحصّل على شهادة البكالوريا 1940 عمل كموظف في مصلحة الضرائب، استدعي للتجنيد في المدرسة العسكرية بشرشال أين تخّرج منها برتبة عريف.انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1944 .شارك في انتخابات 1947 كممثل للحزب في قصر الشلالة و انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في مؤتمر أفريل 1953 اعتقل غداة اندلاع الثورة، سجن بسجن بربروس حتى 1955، بعدها التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني في صيف نفس السنة .عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ، ثم عضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، شارك في مفاوضات ايفيان. توفي في 16 ديسمبر 2000 .للاستزادة انظر: رشيد بن أيوب (1999)،**دليل الجزائر السياسي**، الجزائر:المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ص 148.

(10) ولد بالجزائر العاصمة في شهر مارس سنة 1910 تلقّى تعليمه الأول بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه، ثم بالمدرسة الفرنسية ، أنشأ سنة 1926 فرعا نقابيا بمصالح البريد أين كان موظفا انضم بعدها إلى حركة الشباب الشيوعي حتى وصل إلى منصب آمين للحزب مسؤول على ناحية الجزائر ، و بعد نهاية ح ع 2 بدأ يميل إلى مطالب الحركة الوطنية المنادية بالاستقلال و تقّرب من جمعية العلماء.انضم سنة 1955 إلى صفوف جبهة التحرير الوطني ، اعتقل سنة 1958 و بقي في السجن إلى غاية الاستقلال ، توفي يوم 05 مارس 1981 بالجزائر للاستزادة انظر: محمد ولد لشريف (2010)، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–**1962، الجزائر: دار القصبة، ص ص 46-47.

(11) ولد في 3 يناير 1932 بجيجل، زاول دراسته واستطاع الحصول على شهادة الليسانس في الحقوق بجامعة الجزائر.شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955. كان من المنظمين لإضراب الطلبة الجزائريين عن الدراسة والتحاقهم بصفوف جبهة التحرير الوطني يوم 19 مايو 1956. مثّل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر الشباب المنعقد بباندونغ سنة 1955، لقبته جريدة "باري ماتش" بثعلب الصحراء

وذلك لما أظهره من قدرة على الجدل والإقناع. ووصفه رضا مالك بالسياسي المحنك. بعد الاستقلال عين وزيرا للخارجية عام 1979 وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني.توفي ليلة 3 مايو 1982 .للاستزادة ينظر:خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره ، ص 81.

(12)ولد بـ 1929/9/16 ببلدة السقانة بولاية باتنة التحق بالمدرسة القرآنية ثم أدخله أبوه المدرسة الفرنسية الأهلية ، ثم انتقل المدرسة المتوسطة العصرية و نال شهادة الأهلية . واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة ونال شهادة البكالوريا، التحق بكلية الحقوق في جامعة الجزائر سنة 1951م حيث نال شهادة الليسانس 1956م. وبهذا يكون عبد العالي قد أنهى مرحلته الدراسية الأخيرة ليفكر بعدها في الإلحاق بالثورة التحرير الكبرى بعد الإضراب. للمزيد انظر: خلوفي بغداد ، مرجع سبق ذكره ، ص 82.

(13)عبد الرحمان خان ولد في 1931/03/06، التحق بالمدرسة الابتدائية، وصل إلى المرحلة الثانوية عام 1943، التحق بحزب الشعب في 1946، تحصّل على شهادة البكالوريا في 1949، ولم يلتحق بالجامعة، لأنه رفض أن يبتعد عن الأسرة في غياب شقيقين آخرين كانا يدرسان في جامعة الجزائر، فاكتفى بإجراء تربص في الصيدلة، لكن في 1951/1950 التحق بمعهد الطب بجامعة الجزائر، كان عضوا نشطا في الحركة الطلابية، وانضم إلى الثورة بعد إضراب 19 ماي للاستزادة ينظر: خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره ، ص 147.

(14)عمار هلال (2012)، **نشاط الطلبة الجزائريون ابان حرب التحرير 1954**، الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر، ص 51.

(15)غي بورفيلي(2007)، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880–1962**، تر:حاج مسعود، الجزائر:دار القصبة للنشر، ص 219.

(16)ولد سنة 1928 ، ناضل في حزب الشعب منذ كان طالبا بالثانوية ، ترأس جمعية الطلبة المسلمين لافريقيا الشمالية 1951–1953، عين عضوا باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.انظر: خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره، ص76.

(17) نفسه، ص 220 .

(18)عبد الله حمادي(د ت)، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871–1960 مشارب ثقافية وأيديولوجية**، ط2، الجزائر:منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 51–52.

(19)غي بورفيلي، مرجع سبق ذكره ، ص 223.

(20)نفسه، ص 227.

(21)نوارة حسين(2013)، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير، سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين إلى غاية الاستقلال**، تر:سعيدي فتحي، الجزائر:دار لوفم للنشر،ص 194.

(22)غي بروفيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 13

[23]أحمد طالب الإبراهيمي (2006)، **مذكرات جزائري أحلام ومحن 1932–1965**، الجزائر:دار القصبة، ص ص92-93.

[24]ولد في 1910 بمدينة سيدي عقبة ، التحق بالكتاب ثم المدرسة الرسمية الفرنسية، تحصل على الشهادة الأهلية في 1928 بسكيكدة، وظف بمصالح البريد ، في 1934 هاجر مع عائلته إلى الحجاز فالتحق هناك بمدرسة العلوم الشرعية ، في 1938عين مدرسا بنفس المدرسة ثم اشتغل موظفاً في مصلحة البرق والهاتف بالقسم الدولي ، عاد إلى الجزائر سنة 1946 وانضم لجمعية العلماء المسلمين ونشط بمدارسها، ظل يمارس عمله بمعهد ابن باديس، اعتقل في 29 مارس 1956 اغتيل محافظ الشرطة بقسنطينة فاعتقل حوحو بسببه بسجن الكدية، ومنه حُوِّل إلى جبل الوحش بمدينة قسنطينة وتم إعدامه هناك. للاستزادة انظر:فوزي مصمودي،(24 إلى 29 ديسمبر 2016)، **الأديب الشهيد احمد رضا حوحو**، جمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الملتقى الوطني بسكرة عبر التاريخ، بسكرة، ص ص 9-12.

[25]جريدة المجاهد (1956)، **نداء الطلبة**، (العدد الأول)، ص 222.

[26]غي بوفيلي، مرجع سبق ذكره ، ص 139.

[27]نوارة حسين، مرجع سبق ذكره، ص 201.

[28]عمار بوحوش (2007)، **"شاهد عيان على مشاركة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ثورة تحرير الجزائر (1954–1962)، فرعي الكويت والولايات المتحدة"**،مجلة المصادر، (العدد 16)، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 140.

[29]خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره، ص 174.

[30]عقيب السعيد (2009)، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحرير 1954–1962**، الجزائر:دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، ص 17-20.

[31]الأمين خان (17-23 ماي 1990)، **إضراب الطلبة التاريخي، قبل وأثناء وبعد الإضراب**، مجلة الوحدة، العدد (264)، الجزائر، ص141

[32]يوسف الخطيب (1989)، **النظام الصحي بالولاية الرابعة**، مجلة أول نوفمبر، العددان (102-103)، الجزائر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 20. انظر أيضا: خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره ، ص175.

[33]محمد حربي، مرجع سبق ذكره، ص 164.

[34]خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره ، ص175

[35]علي عياشي (نوفمبر 1989)، **مصلحة الصحة في المنطقتين الأولى والثانية من الولاية الثالثة، مجلة أول نوفمبر**، العددان (110-111)، الجزائر : المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص11.

[36]خلوفي بغداد ، مرجع سبق ذكره،ص 176.

[37]أنيسة بركات(1985)، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،ص 42.

[38]Guy Pervillé (2009)**, Les étudiants algériens de l'université française 1880-1962**, préface de: Mohamed Harbi, Alger : CASABAH éditions, P 194.

[39]عمار هلال، مرجع سبق ذكره ، ص 60.

[40]يحي بوعزيز (2004)، **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،ص 207.

[41]عبد الحفيظ أمقران (1997)،**مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، الجزائر:دار الأمة، الجزائر، ص44.

[42]عبد العزيز وعلي (جويلية 1987)، **دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير**،مجلة أول نوفمبر،عدد خاص، الجزائر:المنظمة الوطنية للمجاهدين ،ص 46.

[43]عقيب السعيد، مرجع سبق ذكره ، ص 114.

[44]عمار هلال، مرجع سبق ذكره، ص 61.

[45]خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره، ص 182.

[46]محمد حربي، مرجع سبق ذكره، ص 164.

[47]عمار هلال، مرجع سبق ذكره، ص 61.

[48]غي بروفيلي، مرجع سبق ذكره، ص 182.

[49]ولد طالب عبد الرحمن في 03 مارس 1930 في حي القصبة بالجزائر العاصمة، تابع دراسته الابتدائية في مدرسة "ساروى" بحي سوسطارة الشعبي وبعدها متوسطة "جينام" حيث أبدى فيها تفوقا ملحوظا. بعد ذلك واصل تعليمه في المؤسسات الخاصة حيث تعلم اللغة الألمانية وأتقنها في سنة 1951، تحصل على شهادة الليسانس في الكيمياء. وفي 19 ماي 1956 شارك في الإضراب العام للطلبة. في 15 أكتوبر وقع إنفجار "بفيلة الورود" بهذا قرر الشهيد الفرار من الجهاز البوليسي الذي كان يطارده ، حيث إلتحق بمجلس الولاية الرابعة ألقي عليه القبض في كمين نصبته السلطات الفرنسية عندما كان متوجها إلى البليدة. وفي 25 افريل 1958 تم إعدامه، للمزيد انظر :مركز الدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، قسم شخصيات تاريخية، "**طالب عبد الرحمان**"، 11 أفريل 2016.

[50]خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره، ص 186.

[51]مدينة مغربية تقع في شرق المملكة على الحدود المغربية الجزائرية، إذ لا تبعد عن المركز الحدودي زوج بغال إلا بحوالي 14 كلم، وتبعد 60 كلم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط.

(52)مدينة تقع غرب المملكة المغربيّة، وهي واحدة من أهّم الموانئ الرئيسّة في المغرب المطلّة على البحر الأبيض المتوسط، على بعد أميال قليلة من الجهة الجنوبيّة من مضيق جبل طارق، وعلى بعد 40 كيلو متر من الجهة الجنوبيّة الشرقيّة عن طنجة.

(53)من مواليد 14 ديسمبر 1922 بذراع الميزان ولاية تيزى وزو، انضم إلى مدرسة ساروي بالعاصمة ونال منها شهادة الدراسة Certificat D'étude عرف النضال مبكرا إذ انخرط في صفوف حزب الشعب في 1946،كان قريبا من المصاليين بعد أزمة حركة انتصار الحريات، أحد مفجري الثورة قادة جبهة التحرير الوطني منذ النشأة (عضو مجموعة الستة)، وأصبح قائدا للمنطقة الثالثة "القبائل"، شارك في مؤتمر الصومام وصار عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام. شغل منصب وزير القوات المسلحة في التشكيلة الأولى. وزير الشؤون الخارجية في الثانية، ووزير الداخلية في التشكيلة الثالثة. شارك في مفاوضات ايفيان وكان من بين الموقعين عليها. معارض لهيئة الأركان في أزمة صائفة 1962، نائب في المجلس التأسيسي، أغتيل بعد الاستقلال في 18 أكتوبر 1970 في فندق بمدينة فرانكفورت، ألمانيا.للاستزادة انظر: صالح بلحاج ، مرجع سبق ذكره ، ص718.

(54)محمد طاهر بوزغوب (01 ماي 2014)، **تكوين 144 طالب جزائري في مجال الطيران العسكري، مجلة منبر الجامعة**، (العدد 2)، الجزائر: جامعة الجزائر 1 ، ص6.

(55) خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره، ص 198-199.

(56) نوارة حسين، مرجع سبق ذكره، ص 214.

(57) عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص 143.

(58)خلوفي بغداد، مرجع سبق ذكره ، ص 239.

(59)نوارة حسين، مرجع سبق ذكره، ص 205.

(60)حميد عبد القادر (2011)، **الدكتور لمين دباغين المثقف بالثورة**، الجزائر: دار المعرفة، ص 121

(61)نوارة حسين، مرجع سبق ذكره، ص 212.

(62)نفسه، ص 213.

(63) Mohamed Harbi(1998), **la guerre commence en Algérie**, France : Paris complexes , p13.